

## أهمية طبقات الدرجيني في دراسة التاريخ الإسلامي

للدكتور عوض محمد خليفات  
الجامعة الأردنية

### مقدمة:

سبق العلماء المسلمون غيرهم من أبناء الأمم الأخرى في استنباط نوع فريد من التأليف يختص بالتأريخ لمشاهير الرجال وسيرهم وأخبارهم وأعمالهم وهو ما عرف بكتب الطبقات والسير وأخبار الرجال<sup>(١)</sup>. وبعد ظهور الأحزاب والفرق الإسلامية ازداد الاهتمام بهذا النوع من التأليف وأصبح اتباع كل فرقة يجدون في كتابة سير أسلافهم ومؤسسي مذاهبهم حتى يكون قدوة لخلفهم ودحضا لمخالفهم. وأعار الإباضية انتباههم لهذا العلم منذ فترة مبكرة، وألّفوا في سير رجالهم وأخبارهم. وقد انبرى لهذا الموضوع في الفترة الأولى من تاريخ الحركة الإباضية علماء من المشاركة، ولم يكن لإباضية المغرب حظ موفور في هذا الشأن.

وبعد سقوط الدولة الرستمية الإباضية في نهاية القرن الثالث الهجري انزوى الإباضيون المغاربة في أماكن بعيدة خوفاً من بطش أعدائهم الفاطميين. ولم يمض وقت حتى أخذ الجهل بالمذهب الإباضي يعم بعضاً من المجتمعات الإباضية في شمال أفريقية. فجدّ علماؤهم في توعية أتباعهم عن طريق المواعظ والخطب، وعن طريق عقد المجالس وتأسيس المدارس لهذا الغرض واتخذوا من التأليف في مختلف الفروع الدينية الإباضية وسيلة هامة للمحافظة على عقيدتهم وحماية تراثهم من الضياع، وخاصة بعد أن تعرضت مكنتاتهم للحرق والتدمير على أيدي الفاطميين. وجعل بعض العلماء التأريخ لسير

أشياخهم الأولين وسيلة تنير الطريق أمام المتأخرين. وانبروا للكتابة في هذا الفن وألفوا الأسفار الضخمة فيه، وقد عرفنا كثيراً من مؤلفاتهم في هذا المجال مثل سير أبي زكريا، وسير الوسياني، وسير أبي نوح صالح بن إبراهيم، وسير أبي الربيع سليمان بن يخلف، وطبقات الدرجيني، وسير الشماخي وغيرها. وسوف نفرّد هذه المقالة للحديث عن كتاب الطبقات لأبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني الذي عاش في القرن السابع الهجري والذي أصبح مؤلفه مصدراً لمعظم من جاء بعده من المؤلفين الإباضيين المغاربة. ولإعطاء صورة واضحة عن أهمية هذا الكتاب في دراسة التاريخ والفكر الإسلاميين فقد ارتأينا أن نقسم بحثنا على النحو الآتي:

- ١- المؤلف، حياته وثقافته.
- ٢- سبب تأليف الكتاب.
- ٣- منهج المؤلف في تأليف الكتاب
- ٤- محتويات الكتاب وقيمتها التاريخية.
- ٥- مصادر طبقات الدرجيني.
- ٦- مأخذ على كتاب الطبقات.
- ٧- ضرورة تحقيق الكتاب.

## (١)

### أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، حياته وثقافته:

هو أبو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف بن يخلف النفوسي التميمي (١). ينتسب إلى أسرة مشهورة بالعلم والثروة تتحدر في الأصل من إحدى القبائل البربرية التي كانت تقطن جبل نفوسة في ليبيا. وقد

هاجرت أسرته إلى تونس قبل ولادته بوقت طويل، واستقرت في بلاد الجريد. وكان والده يعيش في منطقة درجين السفلى الجديدة بالقرب من نقطة بالجريد. وقد نسب أبو العباس إليها وعرف بالدرجيني. ومن المحتمل أن أبا العباس الدرجيني ولد هناك في وقت لا تحدد المصادر بشكل واضح ودقيق، ولكن الباحث على يقين من أن الدرجيني ولد في أوائل القرن السابع الهجري. حيث تذكر المصادر أنه كان تلميذاً في ورجلان في أواخر العقد الثاني من القرن السابع الهجري وهو لا يزال شاباً يافعاً لم يبلغ سن الرشد<sup>(٣)</sup>.

عاش أبو العباس الدرجيني في كنف أسرة علمية عريقة، حيث كان والده وأجداده من مشايخ الإباضية المعروفين في جبل نفوسة وبلاد الجريد. وكان جده الثالث، يخلف بن يخلف التميمي، أحد شيوخ العزابة المشهورين في منطقة نفطة في تونس، وتبعاً لذلك كان يلقب بالعزابي<sup>(٤)</sup>، وقد اشتهر بالورع والتقوى، وتصفه المصادر الإباضية بأنه كان على درجة كبيرة من الحكمة والدراية، وتشير إلى أن حكّمه كانت من الغزارة بحيث لو جمعت ودونت لكونت سفراً كبيراً نافعاً<sup>(٥)</sup>. وكانت سيرة يخلف تروى في مجالس الإباضية لتكون مثلاً حسناً وقدوة طيبة لاتباع المذهب في الشمال الإفريقي. وقد جمع يخلف الثراء مع العلم، فقد كان ذا مال وفير وصاحب أراض وبساتين واسعة جميلة في منطقة نفطة. وكان معاصروه يصفون حقله وبساتينه بأنها جنات وغابات نظراً لجمالها وكثرة ما فيها من أنواع الخضار والأشجار<sup>(٦)</sup>.

وكان يخلف معطاء كريماً يبذل المال على تلاميذ العزابة وعلى أفراد أسرته. وقد ورث عنه أولاده عمله وماله. وكان ابنه علي (الجد الثاني للدرجيني) من علماء الإباضية النابهين المرموقين. وكان ذا سخاء وكرم وعلم وتقوى، كما كان تاجراً ماهراً، امتدت صلاته التجارية إلى مناطق أفريقية جنوب الصحراء وخاصة ما كان يعرف آنذاك بمملكة غانة (مالي)

الحالية) وتشير المصادر الإباضية إلى جهوده في نشر الإسلام في تلك البقاع، وتزعم أن أحد ملوك مالي قد اعتنق الإسلام على يديه<sup>(٧)</sup>. ومهما كانت صحة هذه المعلومات فإنها، بدون شك، تشير إلى غنى أبي الحسن علي بن يـخلف العزبي في العلم والمال.

أما جد الدرجيني المباشر، سليمان بن علي، فقد كان أيضاً من مشايخ الإباضية وعلمائهم في بلاد الجريد. وكان مشهوراً بتضلعه في فنون اللغة العربية وآدابها، كما كان حجة في علم الفروع والفقهاء؛ ولذا كان الإباضية يلقبونه "فقيه القوم"<sup>(٨)</sup>. كما كان ينظم الشعر وإن لم يكن مشهوراً به<sup>(٩)</sup>.

أما والد أبي العباس فلم يكن أقل من أسلافه علماً ومالاً. وكان مشهوراً بورعه وتقواه وحبه للعلم والمعرفة. وكان يتقن العربية وينظم الشعر، ويحضر أبناءه على التزود بالعلم والمعرفة، ومما يدل على سعة علمه واجتهاده أن بعض مشايخ الإباضية أشار على ابنه أبي العباس أن يصنفه في كتابه ضمن علماء النصف الأول من القرن السابع الهجري<sup>(١٠)</sup>.

في ظل هذه الأسرة الغنية بالعلم والمال عاش وترى أبو العباس أحمد ابن سعيد الدرجيني مؤلف كتاب **الطبقات** الذي نحن بصدد الحديث عن أهميته في دراسة التاريخ الإسلامي. وكان للبيئة المحيطة به أثر كبير في تكوينه، إذ نشأ على حب العلم جاداً في طلبه، ولم يعدم المال اللازم للرحلة والسفر وصولاً إلى هذا الهدف. وبعد أن تلقى علومه الأولية في نفطة ومنطقة الجريد قرر والده أن يرسله إلى مراكز الثقافة الإباضية في شتى أنحاء المغرب ليأخذ عن مشايخ الإباضية المشهورين في تلك البقاع. وتذكر المصادر أن والده أرسله، بينما كان شاباً صغيراً، إلى ورجلان عام ١٢١٩-١٢٢٠م ليأخذ العلم عن شيوخ الإباضية هناك. وقد مكث

الدرجيني سنتين في وارجلان تتلمذ خلالهما على أشهر مشايخ الحلقة الإباضية وأخذ عنهم مختلف العلوم الدينية طبقاً للمذهب الإباضي، ويصف الدرجيني التحاقه بحلقة العزابة في وارجلان، ويقول:

"دخلت حلقة وارجلان حرسها الله، وذلك في ربيع الأخير سنة ست عشرة وستمئة في أول ما وجب علي الصوم والبال خال من الهم، وكنت أعجب ممن ينفرد فلا يجتهد. وممن يمكنه الورود فلا يرد، ومن يخلو بالمفيد كيف لا يستفيد"<sup>(١١)</sup>.

وممن تتلمذ عليهم أبو العباس الدرجيني الشيخ أبي سهل يحيى بن إبراهيم ابن سليمان، وكان من أئمة الإباضية المشهورين وشيخ حلقة العزابة في وارجلان<sup>(١٢)</sup>. وقد مدحه الشيخ سعيد والد الدرجيني، ووصفه بأنه بحر العلوم. ومما قاله فيه أثناء توديعه لابنه أبي العباس وهو يهيم بالرحيل إلى وارجلان.

فإن تك تلميذاً نبياً وحاذقاً

فشيخك بحر العلم أعظم به بحرا

فما عذر من أستاذه فذ عصره

"أبو سهل" الحبر الذي قد علا فخرا<sup>(١٣)</sup>

عمل أبو العباس بوصية والده وجد في أخذ العلم عن أستاذه أبي سهل وغيره من شيوخ الحلقة في وارجلان. وكان من الطلبة النابهين في الحلقة في العقد الثاني من القرن السابع الهجري.

بعد أن قضى عامين في وارجلان عاد أبو العباس الدرجيني في عام ٦١٨ هـ إلى تونس وأثر المقام في بلدة توزر حيث مال إلى دراسة التاريخ واشتغل بالتأليف خلال هذه الفترة التي امتدت نحو ١٥ عاماً قبل أن ينتقل إلى جزيرة

جربة. ولكن المصادر المتوافرة لا تحدثنا عن أسماء مؤلفاته التي دونها في توزر. ومن المحتمل أنه أنجز قسماً كبيراً من ديوانه الشعري في هذه المرحلة وخاصة أن المصادر الإباضية تذكر أنه نظم بعض قصائده وهو في ريعان الشباب. وكان والده المتوفى في النصف الأول من القرن السابع الهجري قد شهد له بالفصاحة وجودة النظم وخاطبه مرة وقال: "أنت أشعر مني وأنا أشعر من أبي" (١٤).

رحل أبو العباس الدرجيني إلى جزيرة جربة في عام ٦٣٣هـ. وكانت جربة آنذاك من أهم معاقل الإباضية في شمال أفريقيا، ومركزاً مرموقاً من مراكزهم العلمية والفكرية.

وقد تعلم وعلم هناك واتصل بأعضاء حلقة العزابة وشيوخها وأبدى نشاطاً وجداً ملحوظين. كما أظهر نبوغاً ومهارة فائقة في العلوم الإباضية المختلفة وبرهن على قدرة متميزة في إتقان اللغة العربية وفنونها، مما أكسبه تقدير واحترام علماء الدين الإباضيين في جربة واعترفوا له بطول الباع في العلوم اللغوية العربية ومختلف العلوم الإسلامية. وكان ذلك من الأسباب التي دعت شيوخ العزابة إلى تكليفه - كما سنرى - بتأليف كتاب الطبقات (١٥).

لا نعرف تاريخ وفاة الدرجيني، ولكن من الثابت أنه توفي بعد عام ٦٥٠هـ حيث ذكر في كتابه أنه أرّخ للعلماء الإباضية المغاربة منذ بداية حركتهم وحتى منتصف القرن السابع الهجري. وهذا يدل على أنه توفي بعد هذا التاريخ.

(٢)

### أسباب تأليف كتاب الطبقات

يتضح مما ذكره أبو العباس الدرجيني نفسه وما تناقلته المصادر الإباضية الأخرى أن أبا العباس قد شرح في تأليف كتابه بعد استقراره في جزيرة جربة في العقد الرابع من القرن السابع الهجري. وكان ذلك بإشارة من أعضاء مجلس العزابة في جربة الذين رغبوا في وضع سفر مفصل في أخبار انتشار المذهب الإباضي في المغرب، والترجمة لأهم المشايخ الإباضيين في تلك البقعة من العالم الإسلامي. وكان أعضاء مجلس العزابة يودون أن يكون الكتاب المقصود جيد الإنشاء سليم اللغة سهل الأسلوب ليتمكن القراء من دراسته وتدبر معانيه وفهم محتوياته. وقد ذكر أبو العباس في مقدمة كتابه بعض الأسباب التي حدثت به لتأليف طبقاته وقال: "وقد سألت من وجبت طاعته (أي أعضاء مجلس العزابة) ولم يسع إهمال أمره، وإساءة طاعته أن أجمع من سير أسلافنا وأخبارهم ما تيسر لي جمعه وأضع في ذلك تصنيفاً، وأحرز كل خبر بما يليه من كتاب أبي زكريا يحيى بن أبي بكر رضي الله عنه، وأستخلص ذلك وأنتقيه فبادرت لإجابة سؤاله إيجاباً لعظم حرمة السؤال، وإن كان ينبغي أن أكون ممن استعفى واستقال فرأيت عصيانه من النكير بل المحذور" (١٦).

لكن هذه العبارة التي ضمنها الدرجيني مقدمة كتابه لا توضح كل الأسباب التي جعلته يؤلف الكتاب، كما أنه لم يذكر صراحة الشخص أو الجماعة التي طلبت منه القيام بهذه المهمة. ومن المحتمل أنه شرح ذلك في مؤلفاته الأخرى التي لا تزال مفقودة.

وقد روى البرادي عن بعض شيوخ الإباضية في جربة نصاً يشير إلى أن أسباب تأليف هذا الكتاب تعود إلى رغبة الإباضيين في عمان لمعرفة شيء من تاريخ إخوانهم في المغرب منذ وصول المذهب إلى تلك الجهات وحتى ذلك العصر. وقد عبر إباضية المشرق عن هذه الرغبة خلال الزيارة التي قام بها أحد شيوخ العزابة في جربة، وهو الشيخ الحاج عيسى بن زكريا، إلى عمان بعد أدائه فريضة الحج. ولما عاد الشيخ المذكور إلى بلاده عرض الأمر على مجلس العزابة في جربة وتشاوروا في تحقيق رغبة إخوانهم المشاركة، ولكنهم لم يجدوا كتاباً شاملاً سليم اللغة ليعثوا به إلى عمان، وخاصة أن كتب السير الموجودة لديهم، مثل سير أبي زكريا وسير الوستيانى قاصرة عن تحقيق هذا الهدف لعدم إتقان مؤلفيها للغة العربية، ولتسرب كثير من الألفاظ والعبارات البربرية إليها مما لا يفهمه ولا يستسيغه إباضية المشرق. فوقع اختيار مجلس العزابة على أبي العباس الدرجيني المعروف بعلمه وفصاحته وإتقانه للغة القرآن الكريم، فرغبوا إليه في القيام بهذه المهمة. وفي ذلك يقول البرادي: "ذكر لي بعض العزابة أن سبب تأليف أبي العباس هذا الكتاب، لما وصل الحاج عيسى بن زكريا من بلاد عمان بما معه من الكتب التي ورد بها أرض المغرب كحل ابن وصاف وجامع الشيخ أبي الحسن وجامع ابن جعفر وغيره، فكان مما رغب إليه فيه إخوانه (من أهل عمان) أن قالوا له: وجهوا لنا كتاباً يتضمن سير أوائنا ومناقب أسلافنا من أهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبنا إلى هلم جرا، فإنه قد عميت علينا أنباؤهم وغابت عنا آثارهم من بعد الشقة. فشاء من بجرية يومئذ من العزابة والفقهاء ومن يشار بالبنان إليه من الحذاق والنبهاء في تلبية طلب إخوانهم إليهم ووصف لهم الكتاب المشروط عليهم، فنظروا في كتاب الشيخ أبي زكريا يحيى بن أبي بكر، فوجدوه مخلاً ببعض التفصيل قاصراً دون أمد التحصيل، مع أن لسان البربرية أورد ألفاظه موارد التكليف، وقلّة تحفظه على قوانين



العربية أدخل ببعض معانيها مجاهل التعسف، فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل على سير الدولة الرستمية ومناقب الأسلاف، كما طلب ذلك إليهم، فلم يروا أهلاً لهذا التصنيف غير أبي العباس<sup>(١٧)</sup>.

لا تعرف على وجه التحديد التاريخ الذي بدأ فيه أبو العباس تدوين كتابه ولا التاريخ الذي انتهى فيه من تأليفه. ويرجح المستشرق الفرنسي موتيلنسكي، في مقالة له عن بعض المؤلفات الإباضية في مزاب أن الدرجيني قد انتهى من تأليف كتابه نحو عام ٦٢٦هـ<sup>(١٨)</sup>. إلا أن هذا الرأي غير صحيح لأن الدرجيني قد ذكر طبقاته أحداثاً جرت بعد ذلك التاريخ<sup>(١٩)</sup>. أضف إلى ذلك أن الدرجيني قد صرح في أول كتابه أنه نقل قائمة مشايخ الإباضية حتى منتصف القرن السادس الهجري عن أبي عمار عبدالكافي (عاش في القرن السادس الهجري)، ثم أكمل القائمة حتى منتصف القرن السابع الهجري. وهذا دليل واضح على أن الدرجيني قد أكمل تأليف كتابه أما في عام ٦٥٠هـ أو بعدها بقليل<sup>(٢٠)</sup>.

### (٣)

#### منهج الدرجيني في تأليف كتابه:

جعل الدرجيني كتابه في قسمين: القسم الأول يتعلق بتاريخ الدعوة الإباضية في بلاد المغرب وقيام الدولة الرستمية وسقوطها. كما يتناول هذا القسم أوضاع المجتمعات الإباضية في شمال أفريقيا بعد انهيار الدولة الرستمية في أواخر القرن الثالث الهجري.

أما القسم الثاني فقد خصصه لسير وأخبار الرجال الإباضية.

ويبدو أن الدرجيني قد وضع عنواناً خاص بكل قسم، فسمى القسم الأول "كتاب سيرة المذهب" وقد ظهر هذا العنوان في مخطوطة محفوظة في بولونيا<sup>(٢١)</sup>، كما وردت كلمة السيرة للدلالة على الكتاب في مقدمة المؤلف للقسم الأول من الطبقات<sup>(٢٢)</sup>. أما القسم الثاني فقد سماه طبقات المشايخ. وأياً كانت التسمية الحقيقية فقد أطلق المؤلفون والعلماء الإباضيون، الذين جاؤوا بعد الدرجيني، اسم الطبقات على الكتاب بأكمله، وعرف باسم الطبقات أو طبقات المشايخ أو طبقات الأشياخ أو طبقات العلماء والصالحين<sup>(٢٣)</sup>.

استهل الدرجيني كتابه بتصدير حض فيه على التزود بالعلم والمعرفة، وأورد عدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تكرم العلم والعلماء<sup>(٢٤)</sup>. كما أشار في تصديره إلى الأسباب التي دعت إلى تصنيف الكتاب وقد شرحناها سابقاً. ثم أتبع المؤلف تصديره بمقدمة جعلها، كما يقول، "فراشاً لكتابه". وتشتمل هذه المقدمة على معلومات هامة ومفيدة شرح فيها بعض الألفاظ والمصطلحات الإباضية التي تخفى على القراء الذين لم يألّفوا الكتاب والمفاهيم والمعتقدات الإباضية<sup>(٢٥)</sup>. ثم أردف ذلك بإيراد قائمة بأسماء الرجال والمشايخ الذين أراد أن يترجم لهم في طبقاته. وقد ترسم في ذلك سير الشيخ أبي عمار عبدالكافي، الذي كان واحداً من أبرز الإباضيين المغاربة في القرن السادس الهجري. وكان الشيخ أبو عمار قد ترجم للرجال الإباضيين حتى منتصف القرن السادس الهجري. وقد قسم كل قرن إلى طبقتين، جاعلاً كل طبقة خمسين سنة. وقد ترجم في كل طبقة للمشايخ الذين عاشوا فيها. وقد قلّد الدرجيني أبا عمار وأضاف إلى طبقاته أسماء الرجال والمشايخ الذين عاشوا في المغرب حتى منتصف القرن السابع الهجري. وقد اعترف الدرجيني نفسه باستفادته من أبي عمار كما أشار إلى طريقته في إكمال طبقاته حتى عام ٦٥٠هـ<sup>(٢٦)</sup>.

والحقيقة أن كلاً من أبي عمار والدرجيني قد اتبع أسلوباً مفيداً في تقسيمة لطبقات الرجال زمنياً، وبذلك يستطيع الباحث أو القارئ أن يعرف العصر الذي عاش فيها الشخص المترجم له والأحوال السائدة في زمنه وأثر ذلك على تربيته وأعماله. وبذلك سد الدرجيني - ومن قبله أبو عمار - بهذا الترتيب ثغرة عانت منها معظم المؤلفات الإباضية المغربية.

بعد الانتهاء من المقدمة شرح المؤلف في كتابه الأول من مؤلفه الخاص بالقسم التاريخي بادئاً بالتأريخ لتسرب المذهب الإباضي إلى شمال أفريقيا ثم تأسيس الدولة الرستمية وأعمال الأئمة الرستميين وانقسام الحركة الإباضية في المغرب إلى فرق مختلفة. ثم شرح نظام العزابة الذي تأسس في بداية القرن الخامس الهجري معتمداً على مقتطفات طويلة من سير الحلقة لأبي عبدالله محمد بن بكر مؤسس نظام العزابة.

اعتمد الدرجيني في هذا القسم على سير أبي زكريا يحيى بن أبي بكر، مع إضافات يسيرة. وقام بتهديب أسلوب أبي زكريا ليجعله سهلاً ميسوراً وتبعاً لذلك فإنه، أحياناً ينقل معاني العبارات ولا يلتزم بألفاظ أبي زكريا لخشونتها ولتسرب الكلمات البربرية إليها. وفي ذلك يقول: "أخذت في تهديب الكتاب المذكور (سير أبي زكريا) وأضيف إلى ذلك ما لا بد منه من خطبة وشعر غير مشهور". ثم يردف قائلاً: "ثم أجرد السيرة وأنقلها من الكتاب المذكور على حسب ما وقعت فيه، وما كان في ألفاظه خشونة نقلت معانيه، فيكون تفهم ما سئلت سهلاً على قارئه"<sup>(٢٧)</sup>.

وحقيقة الأمر أن الدرجيني أورد أيضاً بعض التعليقات على روايات أبي زكريا. وفي مثل هذه الحالة فإنه يسبق عبارته بكلمة "قلت". ومن أمثلة ذلك تعليقه على الفصل الذي نقله عن أبي زكريا، والخاص بفضل العجم من الفرس والبربر، فبعد أن أتم الدرجيني نقل ما رواه أبو زكريا حول

هذا الموضوع عقب على ذلك وقال: "قلت": وإنما قدم الشيخ (أبو زكريا) رحمه الله ذكر الفرس والبربر تنبيهاً على فضل أئمتنا، إذ كانوا من الفرس، وفضيلة من انتهى إليه مذهبنا بالمغرب إذ كانوا جلهم من البربر، وشرفهم أقدم، فمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، على ألسنتهم أنزل القرآن ومنهم كان أسلافنا من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين... " (٢٨).

وأحياناً يشير الدرجيني صراحة إلى عدم فائدة المعلومات التي أوردها أبو زكريا فيعرض عنها وينقل معلوماته من مصدر آخر كما فعل في حديثه عن أبي عبدالله الشيعي وبداية تأسيس الدولة الفاطمية في المغرب. وفي ذلك يقول: "رأيت باستخارة الله أن اختزل أكثر ما ذكره الشيخ رحمه الله في هذا الموضوع، لقلّة فائدته. وأذكر منها موضع الحاجة وأستخلصه عن مقتضى ما ذكره الرقيق (القيرواني) في تاريخ أفريقية" (٢٩).

ونجد الدرجيني في أماكن أخرى يورد بعض المعلومات التي تزيد الصورة وضوحاً ودقة، معتمداً فيها على مصادر أخرى. ومن أمثلة ذلك ما فعله خلال حديثه عن مدينة تاهرت، عاصمة الدولة الرستمية، حيث قام بإضافة معلومات هامة نقلها عن الجغرافي المعروف البكري.

وبكلمة، إن الدرجيني - رغم اعتماده في الجزء الأول من كتابه على أبي زكريا - ترك بصماته الخاصة على هذا القسم من حيث اللغة والأسلوب والمحتويات.

**أما القسم الثاني من كتابه فقد خصصه لسير وأخبار الرجال الإباضيين الذين كان لهم دور بارز في تنظيم الحركة الإباضية منذ القرن الأول الهجري وحتى منتصف القرن السابع الهجري. وقد أفرد الجزء الأعظم من هذا القسم**

للترجمة للرجال الإباضيين المغاربة أما المشاركة فقد اكتفى بالحديث عن مشاهيرهم الذين عاشوا خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، وذلك لأن الدافع الأساسي لتأليف الكتاب كان تقديم مؤلف لإباضية عمان يعرفهم بسير إخوانهم المغاربة، فرأى الدرجيني، تبعاً لذلك، أن لا يسهب في الحديث عن المشاركة المتأخرين، لأنهم معروفون لإباضية عمان. وربما كانت معرفة الدرجيني عنهم تقصر عن معرفة العمانيين، وخاصة أن عمان أصبحت ملاذ الحركة الإباضية منذ أواخر القرن الأول الهجري، ولم تلبث أن أصبحت مركز الحركة الإباضية في المشرق منذ العقد الرابع من القرن الثاني الهجري وحتى يومنا هذا.

(٤)

#### محتويات الكتاب وقيمتها التاريخية:

يمكن تصنيف المعلومات التي يزودنا بها الدرجيني في طبقاته على النحو الآتي:

- ١- معلومات سياسية وعسكرية.
- ٢- معلومات فكرية وثقافية.
- ٣- معلومات اقتصادية واجتماعية.
- ٤- معلومات خاصة بأخبار الرجال الإباضية وسيرهم وأهم أعمالهم وأدوارهم في تطور الحركة الإباضية.

وسوف نستعرض في الصفحات التالية أهمية هذه المعلومات ومدى أصالتها بالنسبة للباحثين في التاريخ الإسلامي بشكل عام وتاريخ المغرب الإسلامي والحركة الإباضية بشكل خاص.

## أولاً: المعلومات السياسية والعسكرية

يزودنا الدرجيني بمعلومات هامة وقيمة عن انتشار الدعوة الإباضية في بلاد المغرب منذ رحيل حملة العلم المغاربة إلى البصرة عام ١٣٥هـ، حيث أخذوا العلم وتلقوا التدريب على يد إمام الإباضية الأكبر آنذاك، أبي عبيدة بن أبي كريمة التميمي. كما يزودنا بمعلومات مفيدة حول التنظيم السري للحركة الإباضية في البصرة في القرنين الأول والثاني الهجريين، ويوضح لنا الطريقة التي اتبعتها مشايخ البصرة الإباضيون في نقل دعوتهم إلى الأمصار العربية الإسلامية المختلفة وخاصة بلاد المغرب الإسلامي<sup>(٣٠)</sup>. ويتحدث عن جهود الدعاة الإباضيين وتلاميذهم وأتباعهم في المغرب في سبيل الغلبة على الولاة العباسيين وإعلان إمامة الظهور. ويخبرنا بشكل مفصل وبأسلوب يعكس وجهة النظر الإباضية عن تأسيس أول إمامة ظهور إباضية في شمال أفريقية وانتخاب أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري أول إمام في عام ١٤٠هـ، وفي هذا الصدد يتحدث الدرجيني باختصار عن كيفية بيعة الإمام وعن عقد البيعة. ويمكن للباحث أن يستنتج منها بعض المعلومات عن نظرية الإباضيين السياسية في الحكم<sup>(٣١)</sup>.

ويتكلم الدرجيني عن الصراع بين العباسيين والإباضيين في عهد الإمام أبي الخطاب السالف الذكر. كما يحدثنا عن النزاع بين الإباضية والصفوية خلال العقد الخامس من القرن الثاني للهجرة، ويزودنا أيضاً بمعلومات جيدة عن الصراع بين الإباضية في المغرب وبعض القبائل البربرية التي لم يتمكن الإسلام من نفوس أفرادها مثل قبيلة ورفجومة البربرية في منطقة القيروان. وأثناء حديثه عن هذه المنازعات ومن خلال وصفه لمعاملة الإباضيين لمخالفهم في الحرب، يزودنا الدرجيني بمعلومات مختصرة، ولكنها مفيدة، حول مفهوم الجهاد عند الإباضيين<sup>(٣٢)</sup>.

ويستمر الدرجيني في الحديث عن النزاع العسكري بين الإباضيين والولادة العباسيين إبان إمامة أبي حاتم الملزوزي الذي انتخبه الإباضيون أمام دفاع لهم عام ١٤٥هـ / ٧٦٢م<sup>(٣٣)</sup>. ولكن التفاصيل التي يعطيها الدرجيني في هذا الشأن قليلة مقارنة بتلك التي توردها المصادر غير الإباضية مثل الرقيق القيرواني وابن عذارى والنويري وابن الأثير. وفي هذا الصدد نرى الدرجيني يغفل كثيراً من المعلومات عن ثورات إباضية هامة معاصرة ولاحقة لفترة أبي حاتم الملزوزي الذي توفي عام ١٥٥هـ. ويتجاهل كلياً فشل الإباضية والصفيرية في حصار طبنة بالمغرب الاوسط عام ١٥١هـ / ٧٦٨م والواقع أن جميع المصادر الإباضية المتوافرة تتجاهل حصار طبنة. ولعل السبب يعود إلى عدم رغبة مؤلفي هذه المصادر في الحديث عن ذكرى أليمة وهزيمة مرة<sup>(٣٤)</sup>.

ويعطينا الدرجيني معلومات جيدة عن تاريخ الدولة الرستمية منذ تأسيسها عام ١٦٢هـ وحتى سقوطها على أيدي الفاطميين في العقد الأخير من القرن الثالث الهجري. ويتحدث أيضاً عن انقسام الحركة الإباضية في شمال أفريقيا إلى فرق مختلفة متنازعة فيما بينها، ويسمي هذه الفرق الجديدة ويتحدث عن معتقداتهم وعن أوجه الخلاف بين كل منها وبين الفرقة الإباضية الرئيسية التي عرفت باسم الوهبية. أما الفرق الجديدة التي انشقت على الفرقة الرئيسية فهي النكارية والخلفية والنفثية والفرثية والسكاكية. ويمكن القول إن المعلومات التي يوردها الدرجيني حول نشأة هذه الفرق ومعتقداتها وعلاقاتها فيما بينها تعتبر من أفضل ما وصل إلينا، بالإضافة إلى تلك التي أوردها المؤرخ السني ابن الصغير المالكي في كتابه "تاريخ الأئمة الرستميين"<sup>(٣٥)</sup>.

وينكلم الدرجيني بإسهاب عن ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد النكاري.

وعلى الرغم من أن أبا يزيد كان من العلماء الإباضيين المشهورين في شمال أفريقيا، ورغم أن ثورته كانت موجّهة ضد الفاطميين، أعداء الإباضية اللدودين، إلا أن الدرجيني لا يخفي تحيزه ضده ويسمي ثورته فتنة ويسهب في الحديث عما يصفه بفساد وتخريب أبي يزيد<sup>(٣٦)</sup>. ولعل السبب في ذلك يعود إلى كون أبي يزيد من زعماء فرقة النكار الإباضية بينما كان الدرجيني ينتمي إلى الفرقة الإباضية الرئيسية المعروفة باسم الوهبيّة. وعلى أية حال فإنّ معلومات الدرجيني حول أحداث هذه الثورة وتفصيلاتها ذات قيمة كبيرة وفائدة جمة بعد تدقيقها وتمحيصها ومقارنتها بما تورده المصادر الأخرى. ويمكن الحصول على معلومات متوازنة عن ثورة أبي يزيد بمقارنة معلومات الدرجيني مع ما يورده معاصره المؤرخ الشيعي أبو عبدالله محمد بن علي بن حماد (ت ٦٢٨هـ) في كتابه "أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم" الذي يعتبر بحق مصدراً جيداً عن فرقة النكار الإباضية وزعيمها أبي يزيد مخلد بن كيداد. وتبدو نزاهة ابن حماد، فيما يتعلق بهذا الموضوع واضحة جلية.

بالإضافة إلى ما سبق فإنّ الدرجيني يتحدث عن ثورة طالب الحق وأبي حمزة الشاري في حضرموت والحجاز في أواخر العقد الثالث من القرن الثاني الهجري. ويعطي معلومات فريدة حول علاقة الثوار بأئمة الكتمان في البصرة وعن طبيعة المساعدات التي تلقاها طالب الحق في بداية حركته. أما فيما يتعلق بالمواجهة العسكرية بين الثوار الإباضيين والجيش الأموي فإنّ روايات الدرجيني أقل تفصيلاً ودقة من تلك التي تعطيها المصادر غير الإباضية وخاصة البلاذري في أنسابه وأبي الفرج الأصفهاني في أغانيه<sup>(٣٧)</sup>.

ويعطي الدرجيني معلومات سياسية مختصرة ومبعثرة في ثنايا كتابه وخاصة عن العلاقات بين الدولة الرستمية الإباضية وبعض الدول الإسلامية الأخرى مثل الأغالبة والأمويين في الأندلس. كما يزودنا بمعلومات مختصرة



عن بدايات تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب، ويتطرق إلى النسب الفاطمي، ويشدد على الفكرة القائلة بالشك في نسب الفاطميين، مبيناً في ذلك رأي الإباضية حول أصل الخلفاء الفاطميين وشرعية انتمائهم إلى آل البيت<sup>(٣٨)</sup>.

ويشير الدرجيني في كتابه إلى العلاقات بين الفاطميين وبعض الإباضيين في شمال أفريقية بعد سقوط الدولة الرستمية ويعطي معلومات جيدة عن انتشار الدعوة الإباضية في مصر من خلال حديثه عن الخلاف الذي نشب بين الإباضيين في المغرب بعد وفاة الإمام عبدالرحمن بن رستم وانتخاب ابنه عبد الوهاب إماماً للإباضية، ويوضح الدرجيني دور إباضية مصر في النزاع الذي أدى إلى الافتراق الأول بين إباضية شمال أفريقية وبروز فرقة النكار التي سميت كذلك لأنها أنكرت إمامة عبدالوهاب، وطعنت بشرعية انتخابه<sup>(٣٩)</sup>.

### ثانياً: المعلومات الفكرية

يعد كتاب طبقات الدرجيني من أهم المصادر المتوافرة التي تزودنا بمعلومات قيمة، وأحياناً فريدة، عن نشأة المذهب الإباضي في البصرة، وانتشاره في بقية الولايات الإسلامية ولكن هذه المعلومات غير منظمة ولا منسقة ويمكن للباحث أن يتزود بها من خلال قراءته المتعمقة للمعلومات التي يوردها المؤلف عن أئمة الفرقة ومشايخها البارزين في المشرق والمغرب. ويزودنا الدرجيني في طبقاته بروايات مفصلة عن طبيعة الدعوة الإباضية وتنظيماتها السرية إبان مرحلة الكتمان في القرنين الأول والثاني الهجريين.

ويعطي معلومات متناثرة حول بعض آراء الخوارج القعدة والإباضيين الأوائل أثناء ترجمته لرجال الطبقات الثانية والثالثة والرابعة، ومن خلال إيراده للخطب والمواعظ

التي كان يلقيها زعماء الحركة وقادتها. ويمكن الحصول على معلومات مماثلة من خلال الأجوبة التي يردُّ بها مشايخ الدعوة على استفسارات الدعاة الإباضيين وحملة العلم في الأقطار الإسلامية المختلفة<sup>(٤٠)</sup>.

ويوضح لنا الدرجيني في طبقاته الدور الحقيقي للإمام جابر بن زيد الأزدي وأثره في تطور الأفكار والمبادئ الإباضية. وتشير المعلومات التي يوردها الدرجيني إلى قدم انتماء جابر للحركة الإباضية وإلى أنه كان "صاحب المذهب وأصله"<sup>(٤١)</sup>.

ويعطي الدرجيني معلومات هامة عن بعض النظم والعقائد الإباضية مثل الولاية والبراءة والوقوف كما يزودنا بمعلومات أخرى عن آراء الإباضية في بعض المسائل الفلسفية مثل القدر والجبر وخلق القرآن<sup>(٤٢)</sup>.

ويمدنا الدرجيني بمعلومات مفصلة وهامة عن آراء وعقائد الفرق الإباضية المختلفة مثل النكارى والفرثية والسكاكية. ويبين لنا أوجه الشبه والخلاف بين هذه الفرق، كما يوضح لنا علاقة كل واحدة من هذه الفرق مع الفرقة الإباضية الرئيسية المعروفة باسم الوهية<sup>(٤٣)</sup>.

ويورد الدرجيني معلومات متناثرة عن المجادلات والمناقشات الفكرية بين المعتزلة وأتباع المذهب الإباضي في شمال أفريقيا حول بعض المشاكل الفلسفية. ويزودنا بروايات طريفة عن التأثيرات الفكرية المتبادلة بين أتباع المدرستين<sup>(٤٤)</sup>. ويعطي الدرجيني معلومات مبعثرة وقليلة عن آراء الإباضية في بعض مسائل العبادات<sup>(٤٥)</sup>.

ويمدنا الدرجيني في كتابه بوثائق هامة، نقلها عن مشايخ الإباضية المتقدمين توضح بعضاً من آراء الفرقة الإباضية في مسائل مختلفة، فقهية وسياسية. ومن أهم

هذه الوثائق تلك التي ينسبها إلى أبي سفيان محبوب ابن الرحيل ويسمياها "عهد محبوب بن الرحيل إلى طالب الحق". وكذلك خطب أبي حمزة الشاري في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، ووثيقة ثالثة بعث بها إباضية المشرق إلى إخوانهم في المغرب إثر الخلاف الذي دار بين أتباع المذهب في المغرب حول إمامة عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم وقد بين إباضية المشرق في هذه الوثيقة آراءهم في الإمامة وشروطها ومؤهلات الإمام وواجباته<sup>(٤٦)</sup>.

ويمكن الاستفادة من طبقات الدرجيني في معرفة الإنجازات الفكرية لمشايخ الإباضية ودورهم في تطور العلوم الإسلامية، إذ إن المؤلف يزودنا بأسماء كثير من المؤلفات الإباضية التي حررها علماء الإباضية في القرون الإسلامية مما يوضح خصب الإنتاج الفكري لاتباع المذهب الإباضي. وجدير بالذكر أن أكثر هذه المؤلفات تتعلق بالفقه والعلوم الدينية الأخرى<sup>(٤٧)</sup>.

ويمكن للباحث أن يستخلص معلومات هامة عن نظام التربية والتعليم من خلال المعلومات التي ضمنها المؤلف في سير الحلقة الإباضية المنقولة عن أبي عبدالله محمد بن بكر، مؤسس نظام العزابة الإباضية في شمال أفريقية. والحقيقة أن نظام التعليم في حلقة العزابة يعتبر فريداً من نوعه ولا نجد له مثيلاً عند أتباع الفرق الإسلامية الأخرى. وقد ساهم هذا النظام في الحفاظ على بقاء المذهب الإباضي وتعاليمه في بقاع شتى من بلاد المغرب وخاصة في منطقة وادي ميزاب في الجزائر<sup>(٤٨)</sup>.

### ثالثاً: المعلومات الاقتصادية والاجتماعية

لا يعطي الدرجيني معلومات ذات قيمة كبيرة عن النواحي الاقتصادية في بلاد المغرب. ولكن الباحث يستطيع الحصول على بعض الروايات المتفرقة التي تتحدث عن التجارة والطرق التجارية بين بلاد المغرب وأفريقية جنوب

الصحراء<sup>(٤٩)</sup>. إلا أن هذه المعلومات لا ترقى، من حيث التفاصيل والدقة، إلى المعلومات التي توردها بعض المصادر الإباضية الأخرى المتوافرة حول هذا الموضوع، وخاصة سير الشماخي وسير الوسياني، كما أن الكتب الجغرافية العربية، وخاصة مؤلفات البكري، تعطي معلومات أفضل من حيث التفاصيل ودقة المعلومات ووضوحها.

أما النواحي الاجتماعية فيمكن للباحث أن يستخلص بعض المعلومات من خلال قراءته لسير المشايخ المغاربة. إذ إن الدرجيني يتكلم أحياناً عن أنساب هؤلاء المشايخ وقبائلهم، ويعطي بعض المعلومات عن عادات الزواج عند بعض القبائل البربرية، كما يشير أحياناً إلى دور النساء في المجتمع الإباضي وخاصة في حلقات الدرس. وأثناء حديثه عن نظام الحلقة الإباضية يزودنا الدرجيني بمعلومات هامة عن السلوك الاجتماعي لرجل العزابة وتلاميذهم من حيث الأكل وأوقاته وأدابه، وكذلك النوم وأوقاته واللباس وغير ذلك من مظاهر الحياة اليومية لهؤلاء الأفراد. ويعطي الدرجيني معلومات هامة عن علاقة أعضاء مجلس العزابة ببقية الناس ويوضح دورهم في ترسيخ تقاليد الأخوة والتضامن والتكامل بين أفراد المجتمع الإباضي<sup>(٥٠)</sup>.

علاوة على ذلك فإن الدرجيني يشير إلى ما يسميه كرامات بعض المشايخ ويسهب في الحديث عنها، وأحياناً ينسب إلى هؤلاء المشايخ قدرات لا يقبلها البحث العلمي الحديث<sup>(٥١)</sup>. وهذا يعكس اعتقاد الناس في عصره وبيئته، بالغيبيات والأساطير. ومن المحتمل أن الدرجيني قد توخى، من خلال إيراد هذه الكرامات والقدرات، هدفاً تربوياً؛ وذلك لغرس محبة واحترام السلف في نفوس أتباع المذهب الإباضي، ولتعميق انتماء الإباضيين لتاريخهم وتراثهم والتمسك بمبادئ مذهبهم خاصة وأنه كتب في عصر خبت فيه جذوة حماس العامة وابتعدوا عن التعاليم الدينية.

#### رابعاً: معلومات خاصة بأخبار الرجال الإباضية

بالإضافة إلى ما سبق فإن الدرجيني يعطينا معلومات جيدة ومفصلة عن كثير من رجال الإباضية ومشايخهم في شمال أفريقية، مبيناً أعمالهم وأخبارهم وموضحاً أدوارهم في خدمة المذهب الإباضي.

(٥)

#### مصادر طبقات الدرجيني:

اعتمد الدرجيني في تأليف كتابه على كثير من المؤلفات التي حررها علماء سبقوه أو عاصروه. كما أنه استقى بعض المعلومات مشافهة من أفواه الرجال العلماء الذين التقى بهم في بلاد الجريد ونفطة وجزيرة جربة. وقد اعتمد الدرجيني على مؤلفين إباضيين وغير إباضيين. أما أهم شيوخ الدرجيني الإباضيين فيمكن تصنيفهم على النحو الآتي طبقاً للعصر الذي عاشوا فيه:

١- الربيع بن حبيب الفراهيدي: عاش في القرن الثاني الهجري. وكان من مؤسسي الفرقة الأوائل، وقد خلف أبا عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي في زعامة الحركة الإباضية في البصرة والمشرق. وكان الربيع مشهوراً بالعلم فقيهاً جامعاً للحديث. وكان أبو عبيدة يثني عليه ويصفه بقوله "إن الربيع تقينا وأميننا وثقتنا"<sup>(٥٢)</sup>. وقد ألف كتاب المسند الذي عرف فيما بعد باسم مسند الربيع أو الجامع الصحيح. ويعتبر هذا الكتاب الحجة الثابتة عند الإباضية وهو كتاب الحديث المعتمد لديهم<sup>(٥٣)</sup>. وقد نقل الدرجيني عن الربيع بعض المسائل المتعلقة بالفقه، ولكنه لم يكثر النقل عنه لأن كتاب الدرجيني لم يكتب لهذا الغرض.

٢- أبو سفيان محبوب بن الرحيل العبدوي: عاش في القرن الثاني الهجري

وعده الدرجيني من رجال الطبقة الرابعة. وكان أحد شيوخ الإباضية البارزين في البصرة. عاصر كلاً من أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي والربيع بن حبيب الفراهيدي وغيرهما من مشايخ الإباضية المرموقين في مرحلة الكتمان أو المرحلة التأسيسية للفرقة الإباضية. وقد آلت إليه الزعامة الدينية لإباضة المشرق بعد وفاة الربيع بن حبيب. تذكر المصادر الإباضية أن أبا سفيان ألف كتاباً ضخماً في سيرة المذهب الإباضي، تحدث فيه عن رجال الإباضية وضمنه كثيراً من المعلومات المتعلقة بالفقه والتاريخ والأخبار<sup>(٥٤)</sup>. ويصفه الشماخي بأنه "أحد الأشياخ الأخيار والمقيد غرائب الفقه وعجائب الأخبار ساد الفضلاء علماً وحفظ الآثار"<sup>(٥٥)</sup> وقد اعتمد على روايات أبي سفيان معظم المؤلفين الإباضيين في المشرق والمغرب ومن بينهم الدرجيني. كانت كتب أبي سفيان معروفة مشهورة عند أتباع المذهب الإباضي حتى أن الأئمة الإباضيين كانوا يوصون أتباعهم بقراءة مؤلفاته والتعمق في فهم محتوياتها. وكان الإمام أفلح الرستمي (ت ٣٤٠هـ / ٨٥٤م) يخاطب أتباعه ويقول: "عليكم بدراسة كتب أهل الدعوة لا سيما كتب أبي سفيان"<sup>(٥٦)</sup>.

استفاد الدرجيني من مؤلفات أبي سفيان واعتمد عليها في حديثه عن سير المشايخ الإباضيين المشاركة. كما أخذ عنه كثيراً من الروايات المتعلقة بنشأة وتطور الحركة الإباضية إبان مرحلة الكتمان خلال القرنين الأول والثاني الهجريين. ونقل الدرجيني عنه بعض الوثائق الهامة التي تتضمن كثيراً من آراء الإباضيين الأوائل في بعض المسائل الفقهية والسياسية<sup>(٥٧)</sup> ويرى الباحث أن روايات أبي سفيان التي اعتمد عليها الدرجيني من أهم المعلومات التي وصلت إلينا عن التنظيم السري للحركة الإباضية في البصرة وخاصة أن أبا سفيان كان معاصراً للأحداث، مشاركاً فيها بشكل فعال. والغريب أن مؤلفات أبي سفيان لا تزال مفقودة، ولم أجد لها ذكراً في فهارس المخطوطات المحفوظة في دور الكتب والمتاحف المعروفة كما لم يقتبس منها

- بصورة مباشرة- أي واحد من الباحثين المحدثين مما يشير إلى عدم تمكنهم من الوصول إليها. ويرادونا الأمل أن تكون كلها أو بعضها محفوظاً في المكتبات الخاصة في عمان حيث قضى شطراً من حياته. وإذا أسعفنا الحظ وتم العثور عليها فإنها سوف تثري معلوماتنا حول نشأة المذهب الإباضي وتطوره خلال العقود الأولى من تاريخه.

٣- أبو عبدالله محمد بن بكر بن أبي بكر الفرسطائي النفوسي: ولد في جبل نفوسة في ليبيا في أواخر القرن الرابع الهجري. تلقى علومه الأولية في جبل نفوسة ثم انتقل إلى جزيرة جربة حيث درس على الشيخ فصيل ابن أبي مسور<sup>(٥٨)</sup>. ثم انتقل إلى القيروان حيث تعمق في دراسة النحو واللغة العربية، كما أمضى بعض الوقت في الحامة في منطقة الجريد التونسية<sup>(٥٩)</sup> حيث أخذ العلم عن الشيخ أبي نوح سعيد بن زنفيل<sup>(٦٠)</sup> ولم يلبث أن أصبح من علماء الإباضية البارزين في شمال أفريقية ثم أصبح زعيمهم الروحي مرجعهم الديني منذ عام ٤٠٩ هـ عندما قام بتنظيم وترتيب الحلقة الإباضية التي كانت تمثل الإمام الإباضي في طور الكتمان، وعرفت فيما بعد باسم هيئة العزابة. لأبي عبدالله تأليف كثيرة في شتى فروع العلوم الإسلامية الإباضية من فقه وحديث وتفسير وعلم كلام وما شابه. وقد أخذ عنه كثير ممن جاء بعده من العلماء والمشايخ الإباضيين. وقد ذكره الشماخي في سيره وقال: إن الإباضية أقاموه "مقام الإمام في جميع الأمور والأحكام، أسس لهم قواعد السيرة، وله في كل فن تأليف كثيرة"<sup>(٦١)</sup> ولكن كتبه لم تصل إلى أيدي الباحثين، ومن غير المعروف إن كانت مفقودة أم أنها مطوية في رفوف المكتبات الإباضية الخاصة في شمال أفريقية. نقل عنه الدرجيني سيرة الحلقة الإباضية وطريقة تنظيمها وهي من أهم الوثائق التي تعطينا صورة واضحة عن البناء الاجتماعي والتربوي للمجتمعات

الإباضية في بلاد المغرب منذ بداية القرن الخامس الهجري<sup>(٦٢)</sup>. و جدير بالذكر أن حلقة العزابة لا تزال تؤدي وظيفتها في منطقة مزاب في جنوب الجزائر.

٤- أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الوارجلاني: عاش أبو زكريا في وارجلان ولا نعرف تاريخ ولادته أو وفاته ولكن الدرجيني يصنفه في سلك رجال الطبقة العاشرة (٤٥٠-٥٠٠هـ) وألف كتاب السيرة وأخبار الأئمة وأسهب فيه عن تاريخ الدولة الرستمية. وقد اعتمد عليه بعض من جاء بعده من المؤلفين ومن بينهم الدرجيني. ويعتبر هذا الكتاب المصدر الرئيسي للجزء الأول من طبقات الدرجيني إلا أن الأخير هذب أسلوب أبي زكريا وجعله سهلاً مقبولاً. وقد ناقشنا هذا الموضوع خلال حديثنا عن منهج الدرجيني.

٥- أبو الربيع سليمان بن يخلق المزاتي: عاش في القرن الخامس الهجري وتوفي عام ٤٧١هـ/١٠٧٨م كان فقيهاً ومن مشاهير علماء عصره أخذ العلم عن مؤسس حلقة العزابة الشيخ أبو عبدالله محمد بن بكر<sup>(٦٣)</sup> ثم أصبح أحد أعضاء العزابة الذين يقصدهم التلاميذ من شتى أنحاء المغرب. وقد ذكره الشماخي وقال عنه إنه "أفنى شبابه في القراءة وبقية عمره في الإقراء، وأفاد خلقاً كثيراً واشتهر علمه في الآفاق"<sup>(٦٤)</sup>. له مؤلفات منها: **كتاب التحف المخزونة والجواهر المصونة**<sup>(٦٥)</sup> الذي يعتبره البرادي "من أشرف تصانيف أهل الدعوة (الإباضية) في الكلام والأصول"<sup>(٦٦)</sup>.

ولأبي الربيع المزاتي كتب أخرى منها **كتاب رسالة في طلب العلم**<sup>(٦٧)</sup> يأخذ الدرجيني عن أبي الربيع المزاتي بعض الأخبار المتعلقة برجال الإباضية في المغرب<sup>(٦٨)</sup>. ولكن استفادته من مؤلفات المزاتي أقل مما يتوقعه الباحث في تاريخ المذهب الإباضي في شمال أفريقية.



٦- أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي: عاش في القرن السادس الهجري وبعده الدرجيني من رجال الطبقة الحادية عشرة. طلب العلم منذ صباه، وبرع في مختلف العلوم الإسلامية وخاصة علم الكلام. واشتهر بمناظراته مع العلماء من أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى. وتبعاً لذلك وصفه الدرجيني بأنه "المفتي في العلوم لا سيما علم الكلام، المجاحش المدافع عن كلمة الإسلام"<sup>(٦٩)</sup>. كما اعتبره الشماخي من العلماء الإباضيين المناظرين القادرين على دحض حجج مخالفيهم وأفحامهم<sup>(٧٠)</sup>. له تأليف منها: كتاب السؤالات الذي لا يزال مخطوطاً، وكتاب آخر مطبوع بعنوان "رسالة في بيان كل فرقة".

٧- أبو عمار عبدالكافي بن أبي يعقوب التناوتي الورداني: عاش في القرن السادس الهجري. أقام في تونس مدة تعلم خلالها النحو والأدب وأتقن اللغة العربية. وكان دائم القراءة "يدرس ليلاً ونهاراً"<sup>(٧١)</sup>. ووصفه زملاؤه في الدراسة بأنه كان ذكياً نشيطاً مجداً، وكان حسب رأيهم: "عجب الفهم، كثير النقل، سخي النفس بل الكف، شديد الورع واسع الخلق". وقال بعضهم "أنهم لم يروا مثله من العجم ولا من العرب" وذلك لشغفه الدائم بالقراءة والتحصيل<sup>(٧٢)</sup>. له عدة مؤلفات تشهد له بطول الباع في العلوم الإباضية المختلفة. ومن هذه المؤلفات نذكر: مختصر طبقات المشايخ، وكتاب الموجز في الرد على كل من خالف الحق، وشرح الجهالات، وكتاب رسالة العزابة، وكتاب اختصار الفرائض.

استفاد الدرجيني من أبي عمار ونقل عنه قائمة بأسماء المشايخ الإباضيين حتى منتصف القرن السادس الهجري، كما أخذ عنه الدرجيني طريقته في تقسيم كتابه إلى طبقات جاعلاً كل طبقة خمسين سنة<sup>(٧٣)</sup>. والغريب أن الدرجيني لم يستفد من أبي عمار أثناء حديثه عن تنظيم الحلقة الإباضية على الرغم من أن أبا عمار لعب دوراً هاماً في تطوير نظام العزابة في القرن السادس الهجري ولا يزال مؤلفه

الصغير الموسوم رسالة أو سير الغزابة مصدراً هاماً وأصيلاً لكل من يتصدى لبحث نظام الحلقة عند الإباضية في بلاد المغرب.

٨- أبو الربيع سليمان بن عبدالسلام بن حسان بن عبدالله الوسياني: عاش في القرن السادس الهجري وكان أحد شيوخ الحلقة الإباضية الكبار. أخذ العلم عن الشيخ الإباضي أبي محمد عبدالله بن محمد اللواتي (ت ٥٢٨هـ) في ريغ. اشتهر الوسياني بمعرفة الأخبار والسير والتاريخ. وألف كتاب السير، الذي لا يزال مخطوطاً، وتوجد منه نسخ كثيرة في شمال أفريقية وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة وفي المتحف الوطني في بولونيا. وقد رتب رجاله الذين ترجم لهم طبقاً لمناطقهم. ويعتبر كتابه من المصادر الإباضية الهامة لكل دارس لتاريخ الحركة الإباضية في شمال أفريقية منذ الأيام الأخيرة للدولة الرستمية وحتى القرن السادس الهجري<sup>(٧٤)</sup> نقل عنه الدرجيني جزءاً من معلوماته المتعلقة بأخبار المشايخ الإباضيين المغاربة. وترد له إشارات متعددة في كتاب الطبقات وقد ذكر الدرجيني أن كل رواية في كتابه مرفوعة إلى أبي الربيع فهي مأخوذة عن أبي الربيع الوسياني<sup>(٧٥)</sup>. ويبدو أن الدرجيني كان يعتبره من أجل العلماء الإباضيين الذين أخذ عنهم وقد وصفه بأنه: "أحد شيوخ الحلقة الكبار، الحافظ للسير والآثار، المروي عنه التواريخ والأخبار"<sup>(٧٦)</sup>.

٩- أبو سهل يحيى بن إبراهيم بن سليمان الوارجلاني: عاش في نهاية القرن السادس الهجري وأوائل القرن السابع الهجري. كان من مشايخ الإباضية المشهورين في وارجلان. وقد تتلمذ الدرجيني على يديه مدة سنتين بين عامي ٦١٦-٦١٨هـ<sup>(٧٧)</sup>. له عدة تصانيف منها كتاب في التوحيد رواه عن الشيخ أبي زكريا يحيى بن أبي بكر. وقد استفاد منه الدرجيني خلال إشارته لبعض

المسائل المتعلقة بالعقائد الإباضية. والغريب أن الدرجيني لم يفرد لأستاذه أبي سهل ترجمة خاصة في طبقاته.

أما أهم المصادر غير الإباضية التي اعتمد عليها الدرجيني فهي:

١- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) مؤلف كتاب الكامل في الأدب. وقد خصص جزءاً منه للحديث عن الفرق الخارجية. وتعتبر رواياته في هذا الشأن من أفضل ما وصلنا عن ثورات الخوارج في القرون الإسلامية الأولى، بالإضافة إلى روايات البلاذري في أنساب الأشراف وأبي الفرج الأصفهاني في الأغاني. وقد اعتمد عليه الدرجيني اعتماداً كبيراً في حديثه عن مشايخ الخوارج القعدة في البصرة. وإذا قارنا معلومات الدرجيني عن أبي بلال مرداس بن أدية التميمي وأخيه عروة وعمران بن حطان نرى شبهاً كبيراً بينها وبين ما أورده المبرد، وأحياناً نجد الدرجيني ينقل حرفياً روايات المبرد. ويذكر الدرجيني صراحة أنه أخذ معلوماته من المبرد<sup>(٧٨)</sup>.

٢- الرقيق القيرواني (ت ٤١٧هـ) مؤلف كتاب تاريخ أفريقيا والمغرب وقد وصلتنا قطعة منه حققها "المنجي الكعبي" وتحدثت عن تاريخ المغرب الإسلامي منذ ولاية عقبة بن نافع الفهري وحتى حكم الأمير الأغلبي "أبو العباس عبدالله بن إبراهيم بن الأغلب (ت ٢٠١هـ/٨١٧م). ويبدو أن الدرجيني قد استفاد من نسخة كاملة من هذا الكتاب، إذ ينقل عنه معلومات تعود إلى نهاية القرن الثالث الهجري. وأحياناً نرى الدرجيني يرجح معلوماته على تلك التي توردها المصادر الإباضية كما فعل خلال حديثه عن قيام الدولة الفاطمية في شمال أفريقية.

بالإضافة إلى هذين المصدرين فإننا نرى الدرجيني يأخذ بعض المعلومات عن مؤلفين غير إباضيين آخرين مثل الجاحظ وابن قتيبة والبكري ولكن المعلومات التي يأخذها عنهم قليلة جداً وليست لها قيمة كبيرة.

(٦)

### مآخذ على كتاب الدرجيني:

استعرضنا في الصفحات السابقة مواضيع مختلفة تشير إلى قيمة طبقات الدرجيني وأهميته في التاريخ الإسلامي بشكل عام والحركة الإباضية بشكل خاص. وعلى الرغم من المزايا الواضحة لهذا الكتاب فإنه لا يخلو من بعض الهنات التي يمكن أن نجعلها على النحو الآتي:

١- أن المؤلف يكثر من ذكر الأساطير والكرامات المنسوبة إلى مشايخ المذهب وخاصة المغاربة منهم. وفي هذا الصدد نراه يقتصر في ترجماته لهم على النواحي الإيجابية حتى ليبدو للقارئ أن بعض هؤلاء الرجال كانوا معصومين.

٢- يورد المؤلف بعض الأحاديث الموضوعة التي تمجد بعض الأجناس مثل البربر والفرس.

٣- أن المؤلف لا يفصل في الحديث عن الحروب بين الإباضية والولاء الأمويين والعباسيين في بلاد المغرب. وتعتبر رواياته في هذا الشأن قليلة الفائدة إذا قورنت بروايات بعض المؤلفين السنيين مثل الرقيق القيرواني في كتابه تاريخ أفريقيا والمغرب، وابن الأثير في الكامل والنويري في الجزء السابع عشر من موسوعته نهاية الأرب.

٤- يغفل المؤلف التواريخ للأحداث الهامة، وكذلك تاريخ ولادة ووفاة كل من الرجال الذين ترجم لهم في كتابه.

٥- لا يذكر المؤلف السند الكامل لروايته عندما يشير إلى مصدر معلوماته

وغالباً ما يكتفي بذكر اسم المؤلف الذي أخذ عن كتابه.

٦- يبدأ حديثه عن المشايخ الذي ترجم لهم ببعض العبارات المسجوعة يعدد فيها مناقب الشخص دون أن يضيف لمعلوماتنا شيئاً ذا قيمة. وفي بعض الحالات نجد أن معلوماته تقتصر على مثل هذه الفقرات الإنشائية دون أن يذكر شيئاً عن حياة الشخص وثقافته وأعماله.

(٧)

### ضرورة تحقيق الكتاب:

على الرغم من هذه الهنات (المآخذ) التي تشترك فيها معظم كتب السير والطبقات والإباضية المغربية، فإن كتاب الدرجيني ذو قيمة كبيرة لكل باحث في تاريخ المغرب الغربي في العصور الإسلامية الوسطى. كما انه ذو فائدة جلية لكل باحث في تاريخ الإباضية وتطورها حتى القرن السابع الهجري. وعلى الرغم من أن الكتاب قد طبع في قسنطينة بالجزائر عام ١٩٧٤م باعتناء الأستاذ إبراهيم طلاي فإن الكتاب لا يزال صعب المنال بالنسبة للباحثين. كما أن الطبعة تكاد لا تخلو من التعليقات والشروح التي يستفيد منها الباحثون. وقد أشار المحقق نفسه إلى هذه الحقيقة في مقدمته للكتاب. ولذا لا بد من تحقيقه وإعادة طباعته ونشره بشكل واسع ليتسنى للباحثين الاطلاع عليه والاستفادة منه. ويبدو لي أن من يتصدى لتحقيق هذا الكتاب لا بد أن تتوفر فيه شروط معينة يمكن أن نجملها بما يلي:

١- أن يكون ضليعاً باللغة العربية.

٢- أن يكون عارفاً بالمذهب الإباضي تاريخاً وعقيدة، حتى يستطيع أن

يضع الشروح والتعليقات اللازمة، إذ يصعب على غير العارفين بالحركة الإباضية فهم كثير من الألفاظ والمصطلحات الفنية الإباضية الواردة فيه.

٣- أن يستطيع المحقق الوصول إلى المكتبات الإباضية الخاصة في شمال أفريقية حيث توجد نسخ متعددة من الكتب، وحيث توجد مصادر إباضية مخطوطة يمكنه الاستفادة منها لوضع شروحه وتعليقاته.

٤- أن يكون ملماً بطرق البحث العلمي الحديث، ومنهج تحقيق كتب التراث حتى يستطيع تحقيق الهدف المنشود.

## الهوامش

- (١) عن هذه الكتب انظر الدراسات الحديثة الآتية:  
الخالدي، طريف، *دراسات في تاريخ الفكر العربي والإسلامي*، بيروت ١٩٧٧،  
ص ٨٤-١٠١.

Khalidi, T., "Islamic Biographical Dictionaries", *The Muslim World*, Vol. 63, no. I (1973); Gibb, H.A.P., "Islamic Biographical Literature", In B. Lewis and P.M. Holt (eds.), *Historians of the Middle East*, Oxford University Press, 1962; Loth Otto, "Ursprung und Bedeutung *Der Tabagat*", ZDMG, vol. 23 (1968); Rosenthal, F., *A History of Muslim Historiography*, Leiden, 1968.

- (٢) شماخي، سير، ص ٤٤٧.
- (٣) البرادي، جواهر، ص ٢١٥.
- (٤) شماخي، سير، ص ٤٤٧، ٤٥٤.
- (٥) المصدر نفسه.
- (٦) شماخي، سير، ص ٤٥٥.
- (٧) المصدر نفسه، ص ٤٥٧.
- (٨) المصدر نفسه، ص ٤٥٨.
- (٩) المصدر نفسه.
- (١٠) الدرجيني، طبقات، ج ١، ص ١٠.
- (١١) الدرجيني، طبقات، ج ١، ص ١٨٠، البرادي، جواهر، ص ٢١٥.
- (١٢) عن أبي سهل انظر شماخي، سير، ص ٥٠٧-٥٠٨.
- (١٣) بكلي عبدالرحمن بن عمر، مقدمته لكتاب طبقات الدرجيني، صفحة م.
- (١٤) شماخي، سير، ص ٤٥٨، ٤٦٠-٤٦١.
- (١٥) انظر أيضاً عوض خليفات، نشأة الحركة الإباضية، عمان، ١٩٧٨، ص ١٧.
- (١٦) الدرجيني، طبقات، ج ١، ص ٣.
- (١٧) البرادي، جواهر، ص ٢١٥.
- 18 Motylinski, "Bibliographie du Mzab: Livres de la cecte abadhite" *Bulletin de Correspondence Africaine*, vol. 3. P. 40.
- (١٩) الدرجيني، طبقات، ج ٢، ص ٤٥٤.

(٢٠) المصدر نفسه ج ١، ص ١١/٦.

انظر أيضاً:

Ennami, "New Ibadi Manuscripts from North Africa, JSS, vol. 15 (1970) P.86;  
T. Lewicki, "Notice sure la chronique ibadite d'ad-Dargineï" Rocznik  
*Orientalistyczny*, Tom 11 (1935-6) P.152.

(٢٢) الدرجيني، طبقات، ج ١، ص ٦، ١٩٣.

(٢٣) شماخي، سير، ص ١٧٨. يجدر بالذكر أن البرادي قد سمي الكتاب الطبقات وظهر ذلك في عنوان كتابه الذي سماه: الجواهر المنتقاة في إتمام ما أخل به كتاب الطبقات لأبي العباس الدرجيني. أما الأستاذ إبراهيم طلاي الذي تولى طبع كتاب الدرجيني فقد سماه كتاب طبقات المشايخ بالمغرب، مضيفاً كلمة المغرب للدلالة على أن الكتاب قد اهتم بعلماء الإباضية في بلاد المغرب.

(٢٤) الدرجيني، طبقات، ج ١، ص ١-٢.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٣-٦.

(٢٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦-١١.

(٢٧) المصدر نفسه، ص ٣.

(٢٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩.

(٢٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٩١.

(٣٠) المصدر نفسه ص ١٩-٢٢.

(٣١) المصدر نفسه، ص ٢١، ٢٢-٢٣، ٣٦.

(٣٢) المصدر نفسه ص ٢٧-٣٤.

(٣٣) . الدرجيني، ج ١، ص ٣٦-٤٠.

(٣٤) قارن الدرجيني، طبقات، ج ١، ص ٣٦-٤٠، مع الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقيا والمغرب، ص ١٤٣ وما بعدها، النويري، نهاية الأرب، ج ٢٢، ق ١ ص ٤٩-٥٠ ابن عذارى، البيان المغرب، ج ١ ص ٧٥-٧٦، ابن الأثير: الكامل ج ٥، ص ٩٩-٥٦٠. انظر عن تاريخ الحركة الإباضية بالمغرب منذ تسرب الأفكار الإباضية إلى هناك وحتى إنشاء الدولة الرستمية، عوض خليفات، نشأة الحركة الإباضية، ص ١٣٣-١٦٨.

(٣٥) الدرجيني، طبقات، ج ١، ص ٤٦-٩١. قارن مع ابن الصغير تاريخ الأئمة الرسميين ص ٩ وما بعدها.



- (٣٦) الدرجيني، طبقات، ج١، ص٩٦-١٠٤.
- (٣٧) قارن الدرجيني، طبقات، ج٢، ص٢٥٨ وما بعدها مع البلاذري، أنساب، ج١ ق٢، ص٣٧٣ وما بعدها، أبو الفرج، الأغاني، ج٢٠ ص٩٧ وما بعدها.
- (٣٨) الدرجيني، طبقات، ج١، ص٤٩-٥١، ١٢٣ وما بعدها.
- (٤٠) انظر على سبيل المثال الدرجيني ج٢ ص٢٠١-٢٩٠ حيث يجد الباحث معلومات قيمة حول التنظيم السري للحركة الإباضية في البصرة، ولكن هذه المعلومات مفرقة ومبعثرة وعلى الباحث أن يقرأ بصبر وروية وتعمق حتى يستطيع استخلاص المعلومات المعنية في هذا الشأن.
- (٤١) الدرجيني، طبقات، ج٢، ص٢٠٥.
- (٤٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٣-٢٦ ج٢، ص٢١٢، ٢٣٣-٢٣٥، ٣٤١-٢٤٣، ٢٤٦.
- (٤٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤٨ وما بعدها ٦٧ وما بعدها ١٠٦، ١١٨، ١٤٧-١٥٤ ج٢، ٣٣٨.
- (٤٤) الدرجيني، ج١، ص٦٠ وما بعدها.
- (٤٥) انظر مثلاً ج١، ص٢٧٤-٢٧٥، ٣٥٨-٣٥٩.
- (٤٦) الدرجيني، ج١، ص٤٩-٥٠ ج٢ ص٢٦٦-٢٦٩، ص٢٧٩-٢٨٩.
- (٤٧) الدرجيني، ج٢، ص٣٢٠-٣٢١، ٣٤٩، ٣٥٢، ٤٠٩، ٤٥٥-٤٥٦، ٤٩٢، ٤٩٤-٤٩٥.
- (٤٨) الدرجيني، طبقات، ج١، ص١٩٥-١٦٧.
- (٤٩) المصدر نفسه، ج٢ ص٣٦٧، ٣٧٥، ٥٠٢، ٥١٧.
- (٥٠) الدرجيني، ج١، ص١٧١-١٩١.
- (٥١) المصدر نفسه، ج٢ ص٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٣، ٣٧٣، ٤٤٧، ٥١٥.
- (٥٢) شماخي، سير، ص١٠٣.
- (٥٣) الدرجيني، ج٢، ص٢٧٣.
- (٥٤) الدرجيني، ج٢، ص٢٧٨، شماخي، سير، ص١٧.
- (٥٥) شماخي، سير، ص١١٧.

- (٥٦) الدرجيني، ج٢، ص ٢٦٠-٤٧٨.
- (٥٧) انظر على سبيل المثال، الدرجيني، ج٢، ص ٢٠٦، ٢١٠، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥٠-٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧-٢٥٩، ٢٦٠-٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٣-٢٧٥، ٢٧٨-٢٨٩.
- (٥٨) انظر عن سيرة فيصل بن مسو الدرجيني، ج٢ ص ٣٦١.
- (٥٩) فرحات الجعبري، نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة، ص ٣١.
- (٦٠) انظر ترجمة الشيخ أبي نوح في الدرجيني ج ١ ص ١٤٣ وما بعدها.
- (٦١) شماخي، سير، ص ٣٨٤.
- (٦٢) الدرجيني، ج١، ص ١٧١ وما بعدها.
- (٦٣) شماخي، سير، ص ٤١٢.
- (٦٤) المصدر نفسه.
- (٦٥) يسميه شماخي (سير ص ٤١٢) المتحف في الأصول.
- (٦٦) البرادي، جواهر، ص ٢١٩-٢٢٠.
- (٦٧) عن هذين الكتابين انظر: Ennami, op.cit P. 72
- (٦٨) انظر على سبيل المثال الدرجيني ج٢ ص ٤٣٠، ٤٣١، ٤٨١، وعن حياة اللواتي وأخباره انظر ص ٤٢٥-٤٢٩
- (٦٩) الدرجيني، ج٢، ص ٤٨٣.
- (٧٠) شماخي، سير، ص ٤٤١.
- (٧١) المصدر نفسه.
- (٧٢) شماخي، سير، ص ٤٤١-٤٤٢ وانظر الدرجيني، ج٢، ص ٤٨٥ وما بعدها.
- (٧٣) الدرجيني، ج١، ص ٦-١٠.
- (٧٤) Ennami, op.cit P. 86

- (٧٥) الدرجيني، ج٢، ص ٥١٣.
- (٧٦) المصدر نفسه، شماخي، سير، ص ٤٥٤.
- (٧٧) شماخي، سير، ص ٥٠٧-٥٠٨.
- (٧٨) قارن الدرجيني، ج٢، ص ٢١٤-٢٣٢ مع المبرد، الكامل، الجزء الخاص بالخوارج منشورات دار الحكمة، دمشق (بدون تاريخ) ص ١١ وما بعدها ص ٥٢، ٨٣-٩٠.